وثقافتهم ولغتهم يتملكون مفهوما واحدا للعالم : الدفاع عن اسرائيل ومحاربة العرب · وتحدد القومية هنا ـ صهيونيا ـ بواسطة مقولتي الحب والكراهية والدفاع عن الانا · وهو منطق هجين تبريري مضلل ·

ـ بعد مرور اكثر من ربع قرن على وجود المجتمع الصهيوني لا يمكن التحدث عنهم ك « يهود » او « صهاينة » او « اسرائيليين » فقط ، فمثل هذه المحاكمة تعني فقدان المحاكمة ، وهذا لا يمثل جوابا على سؤال بسل هروبا منه ، فاسرائيل الان ـ وهي مجتمع كولونيالي صهيوني توسعي عرقي ـ تمثل اكثر من تراكم بشر . او تراكم «يهود» · لا يعني هذا اطلاقا انهم يحملون ملامح قومية متميزة · لكن الامر مع ذلك يحتاج الى دراسة واجابة تتجاوز الاجابة ـ الكلمات ·

يتحدث بعض المنظرين اليساريين ـ اندريه جسلبرشت ـ عن اسرائيل كقومية في طور التكوين · وهي اجابة لا تزال البرهنة عليها غائبة او ناقصة·

وهذه الفرضية الاخيرة على الرغم من اعتمادها على مفهوم الطبقات والتمايز الطبقي والصراع الطبقي(الموجود بالضرورة في مجتمعمتميز الملامح)، تنسى ديناميكية الهجرة من اسرائيل واليها ، كما لا تلتفت الى التفاوت الثقافي بين زمر الاسرائيليين المختلفة ، اضف الى ذلك انه ينبغي التمييز في هذا المجال بين يهود ما قبل ١٩٤٨ ويهود ما بعد ١٩٤٨ ·

ان كل ذلك ـ اي جملة الاعتراضات السابقة ـ يعني وجوب دراسة المجتمع الاسرائيلي في هذا المجال دراسة جدية لتحديد نمط تواجده ، لانه ليس تجمعا دينيا او ديموغرافيا فقط ·

ـ يعتبر شومسكي الصهيونية الاولى حركة اشتراكية ـ انسانية ، وهذا تهويم صهيوني او انكار للحقيقية ، فاذا كان يقصد بصهيونية موسى هس فهي صهيونية لا يمكن ان تقف على قدميها لانها مزيج هجين من فلسفة التنوير والاشتراكية والرومانسية ، اما اذا قصد بذلك الصهيونية الكلاسيكية (هرتزل ـ ناردو ـ بنسكر) فهذا اعطاء صك غفران للصهيونية وتجميل لها · اذ ان الصهيونية بشكلها الكلاسيكي ليست الا انعكاسا للايديولوجيا الكولونيالية·

ـ يعتبر شومسكي ان اسرائيل اصبحت عدوانية لانها انحرفت عن صراط الصهيونية المستقيم ، علما بان الصهيونية بشكلها الايديولوجي وادارتها السياسية لا يمكن الا ان تقود الى مجتمع عسكري ، عنصري ، مرتبط